المراد الفاعل لا مطلقا بل الفاعل المستقل في التاثير بمعنى
انه لا يستند المعلول الا اليه او الى ما يصدر عنه والفاعل
المستقل بهذا المعنى في المجموع الذي هو جميع اجزائه
ممكن يجب ان يكون فاعلا في كل واحد والا لم يكن فاعلا
مستقلا في المجموع ضرورة استناد بعض الاجزاء الى غيره
وغير معلولاته لا يقال نحن نمنع وجوب كون الفاعل في
المجموع فاعلا في كل جزء ويستند بالمركب من الواجب
والممكن فان الفاعل المستقل فيه هو الواجب وهو
جزء لانا نقول ليس لكم هذا المنع بعد قيام الدليل
عليه في المركب من الممكنات الصرفة بل لا بد من منع
مقدمة من مقدمات دليله وتلك المقدمات
باسرها ظاهرة غير قابلة للمنع وليس لكم ان
تقولوا انه ينتقض بالمركب من الواجب
والممكن فان الدليل المذكور لا يجري فيه قيل
وبهذا تبين بطلان ما قد قيل انه يجوز
ان

ان يكون ما فوق المعلول الاخير علة للمجموع
وهو معلول لما قبله بمرتبة واحدة وهكذا الا انه
لو كان قبل المعلول الاخير علة موجدة للسلسلة
باسرها مستقلة بالتاثير فيها حقيقة لكان
علة لنفسه قطعا اعترض على هذا الجواب
بانه لو لزم ان يكون فاعل المجموع بالاستقلال فاعلا
لكل جزء كذلك للزم في مركب بين اجزائه ترتب
زماني كالسرير مثلا اما تقدم المعلول على علته
او تخلف المعلول عن علته المستقلة اذ لا بد
من ان فاعل المجموع بالاستقلال اما ان يكون
موجودا عند وجود الجزء الاول اولا وعلى
الاول يلزم تخلف الجزء الثاني عن علته المستقلة
وعلى الثاني يلزم تقدم الجزء الاول على وجود
علته المستقلة وايضا لو فرضنا ثلاثة اشيا
كل واحد منها معلول لعلة اخرى مستقلة

Copyright © King Saud University